

كان التاريخ المعاصر للوطن امتدادا للتاريخ الحديث شتته  
الأقطار العربية ، بمعنى أن علاقة الولايات العربية بالدولة العثمانية  
القرن السادس عشر بين الطرفين  
خاصة عندما بدأت الثورة التركية أوائل القرن العشرين وسيط  
بعزل السلطان عبد الحميد الثاني .

يات التاريخ المعاصر في الصراع بين القومية التركية  
هجت الفكرة الطورانية<sup>1</sup> بين القومية العربية التي بزغت شمسها في أقطار  
المشرق العربي خاصة مع بدايات القرن العشرين .

تمثلت الأحداث في الصراع العثماني البريطاني في منطقة شبه الجزيرة العربية  
ومنطقة الهلال الخصيب ، إلى جانب مصر . تمثلت تلك الأحداث كذلك في تأثيرات  
الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي ، تلك التأثيرات التي ظهرت في نشاط  
الألمان في الوطن العربي ضد دول الوفاق ، لحث المسلمين في الأقطار العربية  
وفي الهند وأفغانستان وغيرها وتأثيرات تلك الدعوة .

هكذا كانت بدايات التاريخ المعاصر للأقطار العربية في المشرق ، بينما كانت  
قطار المغرب العربي ترزخ تحت نير الاستعمار الفرنسي .

خضم هذه الأحداث والتطورات الكبرى التي شهدتها العالم  
البحث عن الثورة العربية من خلال المراسلات حسين - ماكماهون ، تنبغي الإشارة  
نراها جد هامة لأنها كانت الباعث  
الحقيقي لهذه التطورات التي شهدتها المنطقة ، قبل وبعد الثورة لذلك حملنا هذا  
البحث عن أوضاع المنطقة جيوسياسيا ، الباعث الحقيقي وراء  
ظهور القوميات العربية وتطورها وما مدى ارتباطها بسير محادثات العرب مع  
بين ، وكذا التطرق إلى شخصية الشريف حسين وظروف توليته شريفا على  
بوادر اتصالاته مع البريطانيين .

<sup>1</sup> تنسب الطورانية إلى هضبة طوران الواقعة في آسيا الوسطى، حيث كانت تعيش الأقوام التركية قبل نزوحها  
غربا إلى خراسان وما وراء النهر . (ضيا كوك ألب) الأب الروحي للقوميين الأتراك بنشر منظومته  
الشهيرة ( ) 1911م وفيها طرح فكرة الوحدة الطورانية. ومؤداها: "أن وطن الترك ليس الدولة  
العثمانية أو الأناضول وإنما هو ( ) ثم دعا إلى الاهتمام برقى العنصر التركي أولا . :  
مؤلفين ، ية الميسرة 1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2010 4 2173 .

## نظرة جيوسياسية لشبه جزيرة العرب

1.

قصة التوسع العربي وما رافقها وأعقبها من نجاح وفشل ومن صعود وهبوط تتضمن تاريخين مهمين أولهما سقوط غرناطة آخر المعازل العربية في إسبانيا بيد فرديناند وإيزابيلا سنة 1492 م ، وثانيهما استيلاء العثمانيين الأتراك على سورية 1517 م ، وابتداء من هذا التاريخ تبدأ علاقة العرب بآخر الشعوب القادمة من أواسط آسيا وهي علاقة ا

<sup>1</sup>زعيم القبائل التركية المسلمة في أطراف الأناضول إمارة صغيرة لم تلبث أن تحولت إلى دولة كبيرة قوية مرهوبة . 1453 م سقطت القسطنطينية عاصمة البيزنطيين في يد السلطان محمد الثاني <sup>2</sup> فاتخذها العثمانيون عاصمة لهم وأطلقوا عليها اسم

إثر ظهور مشاكل داخلية ، استدار السلطان سليم الأول<sup>3</sup> شرقا فهزم الصفويين 1514 م استطاع أن يلحق الهزيمة بالمماليك ويستولي على سورية ، ثم واصل الزحف جنوبا إلى مصر حيث هزم الجيش المملوكي مرة أخرى في 1517 م ولم تلبث مصر أن خضعت كلها لحكمه . وفي اليمن اعترف الحاكم المملوكي بسيادة العثمانيين الذين لم يلبثوا أن 1534 م ولم يبق من بلاد العرب خارج نطاق الامبراطورية سوى مراكش وقلب جزيرة العرب.

<sup>1</sup> يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية : 1 منشورات مؤسسة فيصل للتمويل

تركيا ، 1988 1 89 .

<sup>2</sup> : ( 1429 1481 ) شخصية عظيمة كريمة ، تركت أثارا عديدة في كافة المجالات ، أظهرها وضوحا فتح القسطنطينية 1453 م ، والذي اصطلح المؤرخون على اتخاذه بداية العصور الحديثة . :

السلام عبد العزيز فهمي ، النشر والتوزيع ، دمشق ، 1993 5

<sup>3</sup> سليم الأول : ( 1467 1520 ) خلع أباه با يزيد الثاني وقتل إخوته ،

وأجلس نفسه على العرش ، مات وهو يتأهب لفتح جزيرة رودس ، كان إداريا قديرا ومقاتلا جريئا ، لكنه كان أيضا شديد البطش والدهاء . : مجموعة مؤلفين 4 1880 .

ب بالعثمانيين بسبب رابطة الدين بيتتهجون كلما بلغتهم  
هم المسيحية في أوروبا وخاصة عند سقوط القسطنطينية  
بأيديهم . وكانوا يرون أن دولة إسلامية قوية حلت محل دولة إسلامية أخرى .

استمرت هذه الرابطة تشد ولاء العرب العثمانيين ، ويعتبرون الدولة العثمانية  
الإسلامية الكبرى التي تحمي ديار المسلمين من عدوان الدول غير المسلمة

لم يكن العثمانيون أكثر رقياً وحضارة من سكان البلاد العربية .  
أربع قرون يحكمون بأسلوب عسكري أتوقراطي<sup>1</sup> ، لا تشارك الشعوب فيه بأي  
قسط مهما كان ظئلاً ، فالسلطان وحكام الولايات يتمتعون بسلطات لا يحدها أي حد  
فق ذلك كله  
ضعف الحكومة المركزية واختلال نظام الجيش . وأخذ بعض الولاة يتصرفون  
بولاياتهم كأنما هي ممالك خاصة بهم ، أما الضرائب فكانت تجبى عن طريق  
المزايدة .

في الوقت نفسه تسير نحو التطور الصناعي وتتقدم بخطوات ثابتة  
مختلف الاختراعات الحديثة ، و ظلت الأقطار الخاضعة للعثمانيين تتراجع  
القهقري وترزخ تحت نير الظلم والجهل والفقر والفساد<sup>2</sup> .

العثمانية حتى منتصف القرن التاسع عشر تسير على نظام  
إقطاعي فيتحكم الأمراء والزعماء وشيوخ القبائل بعامية أبناء الشعب ،  
الجمود والركود وانتفى التجدد ، خاصة بعد أن تحولت طرق التجارة بين الغرب  
والشرق عن حوض البحر الأبيض المتوسط .  
واتبع العثمانيون سياسة العزلة والانطواء خوفاً من أوروبا ، وكانت النتيجة أن  
لى الأمام ووقفوا حيث هم ت معهم البلاد التي يحكمونها ولم تكن  
هنا أو شق الطرق أو تنظيم الاقتصاد .  
وهكذا نرى أن وضع الدولة العثمانية طوال هذه المدة ،  
قوى منها ،

<sup>1</sup> الأوتوقراطية (بالإنجليزية: Autocracy) هي نظام حكم غير ديمقراطي تكون فيه السلطة بيد شخص واحد غير منتخب لكنها تحترم حقوق وحرريات أفراد الشعب كونها تتبع مبادئ الليبرالية. ويذكر الكاتب الأمريكي الهندي الأصل فريد زكريا أنه حتى القرن العشرين كانت أغلب الدول في أوروبا الغربية تحكم بهذا النظام، أو بنظام شبه ديمقراطي. فمثلاً كانت الامبراطورية الهنغارية - النمساوية تحكم بنظام "الأوتوقراطية الليبرالية الكلاسيكية" . : Myers Sondra, *The Democracy Reade* . IDEA. 2002, page 174.

<sup>2</sup> سليمان موسى ، الحركة العربية ، 3 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1970 ، 14 15 .

أراضيها زرعت الخلف بينهم وأعطت فرصة حياة لتلك الدولة , ولم يكن ذلك بفضل قوتها الذاتية بل بسبب عدم أعدائها على كيفية ابتلاعها.

## ./ جغرافية المنطقة

تعتبر شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام جسر يصل أوروبا بآسيا ومن هذه أهميتها الإستراتيجية على المستوى العالمي ، فهما يشكلان معا كتلة برية متصلة تتخللها عوائق طبيعية هامة وهي منفحة بعضها على بعض إلى البحر الأحمر والبحر الهندي ، كما يكمل بعضها بعضا ، فالصحاري والبادي والسهول والجبال تمتد في ذلك البر الفسيح مكونة كتلة طبيعي<sup>1</sup>.

إن المساحة الهائلة للجزيرة العربية تعطينا صورة مادية عن مدى السمة المكانية التي يمكن منها في الاعتبار الإستراتيجية الثورة العربية الكبرى . فهي تمنحها العمق الاستراتيجي ، الجبهة ، عدا البحار المحيطة ( البحر الهندي والبحر المتوسط ، والخليج العربي) فهي:

تستفيد من سلسلة الجبال المحيطة كالسوار بالجزيرة في شواطئها كافة، وتجعل النفوذ إلى داخلها محدودا بالممرات الإجبارية الرئيسية أبرهة الحبشي للجزيرة .

اتساع الرقعة في إعادة حشد القوى، وتعبئة الاحتياطات وتوجيهها نحو المنطقة

وقوعها على هذه البحار الأربعة يحول دون حصارها بحريا، حتى على أعتى الأساطيل .

قلة طرق المواصلات والسكك الحديدية اكتفت بريطانيا في الزمن القديم احتلال السلطنات البحرية الخليجية المطلة على حتى يمكن لأساطيلها الحربية أن ترسو دون غيرها لذلك كان الغزاة الأجانب يتخوفون من هذه الجزيرة الغامضة.

مناخها القاسي المتقلب ل الحياة في الوسط الجنوبي صعبة ، لقلة المياه و المناخ الصحراوي في أكثر أرجاء الجزيرة .

<sup>1</sup> والمدينة ومكة ودمشق ، دور كبير في جميع الأعمال الحربية وقعت في الجزيرة العربية والشام إن الثورة العربية ، وكانت هذه المدن إستراتيجية في الحركات العسكرية كافة ولاسيما العقبة التي كانت تلفت نظر بريطانيا وتستحوذ على اهتمامها لموقعها الاستراتيجي الذي يؤثر مباشرة على سلامة الطريق البري إلى الخليج العربي فالهند . كما أنها تتحكم في الطريق البرية إلى الحجاز وفلسطين وسورية سيناء ويستند إليها خط عن قناة السويس الذي يمتد من غزة إلى بئر السبع . والعقبة تسيطر مباشرة على طرق الاقتراب الرئيسية في شبه الجزيرة العربية وطريق الحج بصورة خاصة ، كما تسيطر على الطرق المؤدية إلى الشام خلال منخفض العرّ والبحر الميت ، وتطل على الطريق الذي ينحدر جنوبا إلى بلاد

كان لكل من درعا والطفيلة دور هام من الناحية الإستراتيجية في الثورة العربية لاسيما بعد مد الحديدي الحجازي الذي يمر بدر وينتهي في المدينة المنورة . وكانت شبكة حديد بسكة حديد الحجاز جزء من الإستراتيجية الجديدة التي اعتمدها الحكومة التركية للسيطرة على مصر .

وفي الأخير لابد من الإشارة أن هناك ميزة سلبية للجزيرة العربية من الناحية الإستراتيجية ، وهي ضعف الطاقة البشرية بالنسبة للمساحة الكبيرة التي تشغلها والمعروف أن الموارد البشرية تقوم بدور هام في مجهود الدولة الحربي وبدونهم لا نستطيع تأمين العدد اللازم من المقاتلين .

<sup>1</sup> \_\_\_\_\_ : مدينة أردنية تقع في الجهة الجنوبية من البلاد على الأطراف الغربية للهضبة الصحراوية الممتدة ه الجزيرة العربية بادية الشام. : 31 منشورات دار المشرق، بيروت ، 1991 ، 536.

## ثانياً :

### الحركة القومية العربية وتطورها

قبل الحديث عن أبعاد الثورة العربية الكبرى من خلال المراسلات السرية ينبغي لنا أن نلقي نظرة ولو خاطفة عن أبعاد وأصول الحركة القومية العربية تعطيل الدستور العثماني سنة 1877

1908 ، والتطرق إلى أهم عناصر السياسة العثمانية عقب ثورة 1908 حيال قضية القوميات في الدولة ، والقومية العربية .

وفي هذا التحليل السريع مع أهم الأحداث تأخذ الحركة القومية العربية مكانها الحقيقي ، وتظهر في أشكالها المختلفة من خلال جمعياتها السرية<sup>1</sup> والعلنية والشخصيات المنضوية تحت لوائها ، لنتهاء الظروف الداخلية والخارجية للثورة العربية الكبرى بقيادة الأمير حسين شريف مكة العثمانية الاستقلال الذاتي والسيادة القومية في دولة عربية كبرى .

مرت هذه الحركة بمرحلتين :

### /. مرحلة العصر الحميدي ( 1888 1908 )

عمد السلطان عبد الحميد<sup>2</sup> في هذه المرحلة بتعطيل الدستور ونفي زعمائه<sup>3</sup> وضيء الخالدي مبعوث القدس وخليل غانم مبعوث بيروت .

وكانت فكرة القومية العربية قد بدأت تظهر على الصعيد الأدبي دون أن تتعدى إلى الصعيد السياسي . وكان مركزها سورية ومدينة بيروت ، حيث المعاهد العلمية ونخبة من المفكرين تبطت ثقافتهم بالحضارة الغربية ، وبدأت بوادر التعايش والتضامن الفكري والاجتماعي بين أفراد تلك النخبة المستتيرة

مشترك هو (( )) في إطار جمعيات سرية بمظهر وطابع أدبي ممارسات أهداف الجمعيات الماسونية تربط رجالاتها بدعاة حركة العظ

<sup>1</sup> سليمان موسى ، 22 .

<sup>2</sup> السلطان عبد الحميد الثاني ( 1842 1918 ) : ( 1876 1909 ) الذي عزل بسبب جنونه ، وقيل بدستور مدحت باشا وما لبث أن ألغاه ، خاض حروباً كثيرة . وكان عهده مليئاً 1909 .

. 50

<sup>3</sup> \_\_\_\_\_ : ( 1822 1883 ) أحمد مدحت باشا ، سياسي عثماني إصلاحى ، تقلب في الوظائف فكان والياً على الدانوب ، رئيساً لمجلس الشورى في الدولة العثمانية ، فوالياً على بغداد ثم الصدارة العظمى . 1876 . لم يتفق مع السلطان عبد الحميد فجرد من منصبه فسافر إلى أوروبا إلى حين أمر تعيينه والياً على الشام ، ثم نقل إلى أزمير حيث اعتقل وحوكم بالإعدام بتهمة قتل السلطان عبد العزيز . : خير الدين الزركلي 15 ملايين ، بيروت ، 2002 ، 7

الديمقراطي في الغرب<sup>1</sup>. ومن أعمالها لصق المناشير العدائي باللغة العربية كلغة رسمية للبلاد ، التنديد بمظالم الإدارة التركية ، الدعوة للوحدة الوطنية وإلى "العصية القومية" .

أسهبت التقارير الدبلوماسية الفرنسية والانكليزية في توضيح بعض الملابسات ت بدء الحركة العربية ، و ألمحت إلى دور الجمعيات وتكلمت عن مؤامرة عربية ضد الحكم العثماني<sup>2</sup> .

حاول السلطان عبد الحميد أن يستقطب التيار العربي واستطاع أن يجعل من حركة اليقظة الإسلامية ومن الجامعة الإسلامية سلاحاً سياسياً ضد مناوئيه المعارضين باسم الإصلاح والحرية . وكان لدعوة هؤلاء المعارضين رواد النهضة الدينية والاجتماعية بين العرب<sup>3</sup> 4 ومحمد رشيد رضا<sup>5</sup> ناهيك عن بقية العرب الأحرار اللاجئين إلى ية الكبرى، الأثر السياسي غير المباشر على سياسة عبد الحميد التعسفية ، وأنشأ هؤلاء صحافة طليقة حرة مثلت أسمى مظاهر العمل الأدبي والسياسي والفكري والاجتماعي الأهرام والمقطم والهلال والمنار من الجمعيات السرية التي تأسست خلال هذه الفترة من المعارضة الإصلاحية العربية ، وعمل فيها أعضاء من العرب<sup>6</sup> هذه المعارضة الإصلاحية 1902 جمع قواها وتوحيد أهدافها ، فعقد مؤتمر باريس وتبين أن ثمة تيارين يتنازعان قوى هذه المعارضة حول القضية القومية ، أي علاقة الأتراك الحاكمين مع بقية القوميات والشعوب ، فيما

<sup>1</sup> أنيس الخوري المقدسي ، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1960 41 15 .

<sup>2</sup> . 55

<sup>3</sup> : ( 1845 1905 ) من مؤسسي النهضة المصرية الحديثة ، وكبار الدعاة إلى التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي ، ومن مؤسسي جريدة الوقائع المصرية . : مجموعة مؤلفين 6 3052 .

<sup>4</sup> : ( 1855 1902 ) كاتب عربي من زعماء الإصلاح ، ولد في حلب ، وأنشأ جريدة الشهباء ثم الاعتدال ثم هاجر إلى مصر لتعطيل الجريدتين من قبل الأتراك ، اتصل بالأفغاني ومحمد عبده ، وقام برحلات في أنحاء العالم الإسلامي له كتاب " " " : . 50

<sup>5</sup> محمد رشيد رضا : ( 1865 1935 )

1897 م ، اتصل بمحمد عبده ، أصدر مجلة " لبث آرائه الإصلاحية رجع إلى 1908 نشاء مدرسة الدعوة والإرشاد انتخب رئيساً للمؤتمر السوري أثناء حكم فيصل ، له كتاب تفسير القرآن الكريم في 12 : مجموعة مؤلفين 6 3047 .

<sup>6</sup> توفيق علي برو ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1 لاس ، سورية ، 1991 . 51 46 .



تنفيذ برنامجها الدستوري والديمقراطي ، وكانوا في غمرة ونشوة الفرح .  
أول جمعية عربية - تركية سياسية عقب الانقلاب باسم "جمعية الإخاء العربي -  
" 5 1909 ، وانظم إليها خيرة رجال المناطق والولايات  
العربية مندفعين بشعور الولاء الفطري للرابطة العثمانية كير بالمصير  
الوطني العربي ، ولكن فقدان التجانس الفكري بين أعضائها أدى إلى ميوعة في  
وتفكك في العمل السياسي . وعندها برز " " السياسي في  
1908 ، وهو الحزب الذي السياسة اللامركزية ، ومعارضة  
ية الاتحاد والترقي الداعية إلى السلطة المركزية وسياسة  
التركيز .

"الجمعية السورية " المؤسسة في باريس جانفي 1909  
اللامركزية أن تثير مشكلة الاستقلال  
مؤسسيها إلى الاستنكار من أطراف مختلفة في العاصمة ، ومن بـ  
العرب في بلاد الشام ، ومن شخصيات مرموقة عرفت بمواقفها العدائية للطرف  
التركي ، واعتبرت انزلاقا قد يؤدي إلى الانفصال والاستقلال ، وكانت هذه الدعوة  
قد بنت في الفترة التي اشتد فيها الصراع بين الصدر كامل باشا ، وهو أول  
من شكل دستورية بعد الانقلاب ، وجمعية " " حول ضرورة تنفيذ  
سياسة الاعتدال العنصري والمساواة في الدولة<sup>1</sup>  
شهر فيفري 1909 م تبين للمراقبين أن الدستور قد عُ ل من جديد ، وكان جمعية  
العهد الحميدي ،  
عرض الحائط الأهداف الدستورية التي قامت الثورة من أجلها.  
في هذا الجو من الكبت والتشديد المركزي ، أخذت المعارضة العربية أشكالاً  
جديدة من العمل السياسي ، كان جلّه خارج مجلس المبعوثان الرسمي ، وداخل  
سرية بأهداف ثقافية واجتماعية عامة ،  
رض فقد تعايش مع الوضع الجديد وغير اسمه وبرنامجه  
" حزب المعتدلين " بداية من شهر نوفمبر 1909 م وانتمى إليه  
بعد أن تعذر تأليف حزب عربي مستقل  
لعب دور فعال بين العنصر التركي المتشدد وبقية القوميات المعارضة<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> توفيق علي برو ، 93 91 .

<sup>2</sup> توفيق علي برو ، نفس المرجع ، 261 .

كانت في هذه الظروف أول جمعية سد رية عربية معروفة في تلك الفترة  
" الجمعية القحطانية " 1909 . وكان من بين أعضائها  
عبد الكريم قاسم الخليل<sup>1</sup> مير عادل أرسلان<sup>2</sup> ، وكلهم<sup>3</sup> ،  
بلاد الشام ، ومن أهدافها الخفية مجابهة التيار العنصري التركي بتيار قومي  
عربي ينازعه السيطرة على الدولة وعلى مؤسساتها في الولايات العربية  
الترك يقظين ضد أي حركة أو بادرة تساعد على التضامن القومي .  
البريطاني في دمشق والمدعو ديفي ( Devey ) حكومته ، بأن رئيس "   
" الشامية محمد كرد علي ، قد أعفي عنه بعد أن اتهم بالسعي إلى إقامة  
خلافة عربية<sup>4</sup> .

تنتهي هذه الفترة من تاريخ الحركة القومية العربية ،  
وزارة الداخلية 11 فيفري 1911 بسبب سياسته العنصرية ولمعارضته لكل  
حل للثورة اليمينية التي تعطي لهذا القطر العربي حقوقه من اللامركزية التقليدية ،  
وقد تمتع بها منذ القدم فخلفه في الوزارة خليل بك رئيس جمعية الاتحاد والترقي<sup>5</sup> .

جويلية 1913 فيفري 1911

وملابسات كثيرة لاسيما في مصادره المحلية  
دراسات مؤرخيها فيرى البعض أن المستعصية بين الترك والعرب ، وفي  
طليعتهم طالب النقيب ، وعبد الكريم الخليل رئيس "   
ببعض أمراء الجزيرة العربية لطلب العون ، وقد رأوا فيهم البديل الوحيد للسيطرة  
العنصرية التركية.

<sup>1</sup> عبد الكريم بن قاسم الخليل : ( 1884 1916 ) محام ، من شهداء العرب في العهد التركي من ضواحي  
بيروت ، درس الحقوق بالأستانة انتخب رئيسا للمنتدى الأدبي العربي ،

خير الدين الزركلي ، : 4 54 .

<sup>2</sup> : ( 1887 1954 ) أمير ، مجاهد ، شاعر ، من قادة الثورة الاستقلالية في سوريا ، ينعت

بأمير السيف والقلم ، كان من أعضاء مجلس النواب العثماني ، وشقيق الأميرين ، شكيب و نسيب ، دخل في  
الجمعية العربية الفتاة ، عين ماعدا لرئيس الحكومة السورية بدمشق في العهد الفيصلي والزعيم الثاني في  
الثورة السورية ( 1924 1926 ) التي قادها سلطان باشا الأطرش . : خير الدين الزركلي ، نفس  
3 243 .

<sup>3</sup> : ( 1876 1953 ) هو محمد عبد الرزاق بن محمد ، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

ومؤسسه ، وصاحب مجلة " " والمؤلفات الكثيرة ، وأحد كبار الكتاب من أكراد السليمانية ، تولى تحرير  
جريدة " " " المصرية و"الظاهر" "المؤيد" ب بقلمه جمعية الاتحاد والترقي " التي ينطوي  
تحتها حزب "تركيا الفتاة" . : خير الدين الزركلي ، نفس المرجع 6 202 .

<sup>4</sup> أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1977 ، 1 11 .

<sup>5</sup> توفيق علي برو ، 225 .

تختلف هذه الرواية في تاريخها وأهميتها حسب اختلا طالب النقيب وعددا كبيرا من النواب العرب قد اتجهوا في فيفري 1911 الشريف حسين أمير مكة لمبايعته ، وأعلنوا له أنهم مستعدون للقيام إلى جانبه إذا رضي أن يخلع النير العثماني الذي أثقل كواهل العرب ...

" قد اتصل حينئذ بالإمام يحيى<sup>1</sup> أمير اليمن ، وبالأمر بن سعود في نجد أما الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار فقد حد اليقين بأن الرابطة العربية - العثمانية المؤسسة على وحدة الدين لا يكتب لها أن تعيش أمدا طويلا ، فأنشأ في مصر جمعية سرية سماها " جمعية الجامعة العربية " لها إلى ربط مصير العرب جميعهم وتوحيد شمل أمراء الجزيرة العربية<sup>2</sup> ، للتعاون في سبيل العمران والدفاع عن العربية .

أثرت القضية العربية على الصعيد السياسي العلي ، 11 1911 ، وطالب فيه بحقوق العرب بالمساواة في جميع ميادين الوظيفة العامة والمراكز الإدارية والسياسية العليا .

شديدة اتهموا العرب بالسعي وراء الوظائف ما القضية القومية الثانية مام مجلس المبعوثان فهي قضية الهجرة اليهودية فلسطين وقد أيد الرأ ام طرح هذه القضايا المصيرية .

أصبحت الحركة القومية العربية مسأ الاتحادية ، أهملت نفضال الولايات العربية عن العثمانية . وبينما كانت أزمة العلاقات التركية - العربية ، رجح بين مد وجزر الصعيدين البرلماني والصحافي ، ذا بالحرب الايطالية - التركية في لمزيد من الجرأة في المطالبة بالإ تحادين وقد اتضح حينئذ للعرب ، العثمانية قد تتخلى عن الولايات العربية ، كما تخلت فعليا عن طرابلس الغرب خارجية وداخلية .

<sup>1</sup> الإمام يحيى محمد حميد الدين محمد المتوكل : ( 1869 - 1948 ) هو إمام اليمن 1904 1948 . وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية . أجبر الإمام يحيى الأتراك على الاعتراف به إماماً مستقلاً عل شمال اليمن في العام 1911 بعد حروب متواصلة ضد العثمانيين منذ 1872 . الحرب العالمية الأولى تخلصت المناطق الشمالية لليمن من التأثير التركي نهائياً وتعرض حكم الإمام لعدة تحديات أبرزها والتي قُتل على إثرها من بندقية الشيخ المنطقة العربية "ثورات فكرية" وانتهج الإمام سياسية انعزالية خوفاً من امتدادها إلى اليمن. : أمين الريحاني ، 8 ، دار الجيل ، بيروت ، 1987 ، 1 75 140 .

## قبل الثورة العربية

### / الشريف حسين

يخفى ما كان يتمتع به من منزلة عالية في التاريخ العربي ، لأنهم ينتمون ، وهم من قبيلة قريش ، ذات المكانة الرفيعة في التاريخ ، وينتمون الهاشمية ، هاشم . حظيت هذه بمقام رفيع وبمنزلة اجتماعية وسياسية . خلال قرون طويلة . ولم تعتر هذه المكانة أية تغيرات أو تبديلات على مكانتها السابقة خلال مختلف العصور . القادة العسكريون من غير ، أن يتولوا مقاليد الأمور التي ضعفت عليها قبضة الخلفاء العباسيين ، القرن التاسع الميلادي ، عادت السلطة في الحجاز وأقطار الجزيرة الأخرى أمرائها التقليديين ، وتولى الحكم في الحجاز واليمن أمراء من الهاشمية ، وقد ظلت مقاليد الحكم في أيديهم منذ ذلك الحيد<sup>1</sup> .

بقيت هذه المناطق بحاجة إلى مساء ، تأتيها من مختلف الأقطار الإسلامية عن طريق الحج ، وهبات الأمراء والخلفاء سواء في بغداد في بقية الإسلامية .

مصر وسوريا 1517 تحت السيطرة العثمانية على يد السلطان سليم ، من أفنع شريف مكة بركات<sup>2</sup> مارته مقابل الدعاء له في الكعبة . وكانت هذه الرسالة الودية المبطنة بالتهديد ، كافية لأن تدفع بركات ليستجيب لدعوة السلطان ، ابنه أبو تمي معترفا بولائه فأ . وهكذا تمتع أمير مكة كأسلافه ، يقدمه للخليفة من هدايا ية طيلة العام وخاصة أثناء الحج ، وهو الذي أضاف في (خادم الحرمين الشريفين)<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> سليمان موسى ، 43 .

<sup>2</sup> \_\_\_\_\_ : ( 1454 1525 ) ، هو بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان ، ولد بمكة وولي إمارتها بعد وفاة والده سنة 1498 كان فاضلا شجاعا حسن التدبير ، له وقائع كثيرة مع إخوانه ، استعان عليه الأتراك بأخيه هزاع ، فقبضوا عليه سنة 1502 وكيّله بالحديد وحملوه إلى مصر ، فهرب ورجع إلى مكة فملكها سنة 1503 . خيرالدين الزركلي ، 2 49

بقيت بلاد  
العثمانية .  
ينتخبون أميرهم , فيقر السلطان تعيينه.  
الخلافات تنتشب بين  
موظفيه الأتراك على المدن الرئيسية في الحجاز , إياهم بحاميات عسكرية  
تركية ترسل من العاصمة , السلطان أن يهيمن على المدن الداخلية  
ومهد الطريق للسيطرة على اليمن , وكان بين أمراء مكة واليمن

القرن الثامن عشر وبينما كان يزداد نفوذ الموظفين الأتراك ,  
الشريف تتأرجح بين , حسب شخصية الشريف . كان نجم الوهابيين  
يستطع في قلب الجزيرة العربية ,  
الوهابيون<sup>1</sup> 1799 وهدموا كربلاء في 1803 , وتقدموا إلى المدينة  
ثم توسعوا إلى بلاد الشام والحجاز أيضا . فخشي السلطان العثماني من سلطتهم  
التوسعية , فأوعز إلى محمد علي والي مصر بكسر شوكة الوهابيين , بحملتين  
ضدهم في الحج , وانتهت عام 1818<sup>2</sup>  
القاهرة نهاية حكم محمد علي باشا الكبير واسترجع الهاشميون  
سلطتهم على الحجاز . د عون محتفظا بسلطته على الحجاز  
نفوذ أسلافه في تلك المناطق .

خشي العثمانيون كعادتهم في الإدارة من سلطة الشريف المتزايدة ,  
1851 , حيث ولد حفيده الحسين من ابنه  
1853 . زادت قدرة العثمانيين على تعزيز قواتهم في جزيرة العرب عن طريق  
 , فأخذوا يوطدون سلطانهم , يشحذون روح التنافس بين الأ  
لهم اليد العليا عملا بسياسة فرق,<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> الوهابية : فرقة اسلامية ظهرت في نجد وما حوالها , تنسب إلى محمد بن عبد الوهاب , تقوم على الأخذ  
بصريح الكتاب والسنة , واعتبار ما لا أصل له منهما بدعة . : مجموعة مؤلفين 7 3622 .

<sup>2</sup> سعود الكبير بن عبد العزيز آل سعود : (.... 1818 )  
العزيز بن محمد آل سعود , هو آخر أئمة الدولة السعودية الأولى وآخر حاكم اتخذ من الدرعية عاصمة لملكه ,  
استمر حكمه اربع سنوات , توالى خلالها حملات والي  
= العثمانيين , التي فشلت تماما أول الامر وتعثرت في مدن العارض التي تعتبر العمق الاستراتيجي  
للدرعية , حتى وصلت إلى حدود الدرعية فحاصرها لمدة سنة كاملة ويعد أن نف  
حملة إبراهيم محمد علي باشا التي ارسلها الأتراك على 1817  
الاستانة حيث اعدم عبد الله ابن سعود هناك في سنة 1818م , حيث ارسل من هناك الأمير النجدي إلى مصر ,  
ثم ارسل من القاهرة إلى استانبول , لقد شهر بالامير عبد الله في شوارع استنبول ثلاثة اياما كاملة ثم امر  
بإعدامه شنقا . :خير الدين الزركلي , 4 89 .

<sup>3</sup> سليمان موسى , 45 .

يُن الشرف عون الرفيق<sup>1</sup> الحسين أميرا على مكة 1882 ، يقول أمين الريحاني : (( ... وفي أيام الشرف عون ظهرت مواهب بن أخيه الحسين قتلاً ذكاً واشتد عزمه ، وكان في شعوره ومساغيه عربيا كريما ، غيوراً على قومه وبلاده ، لجوجاً منهوساً ، ولاغرو... ))<sup>2</sup> الشرف رجالاً سيئ الإدارة غريب الأطوار<sup>3</sup> ،

بعزله . ودفع سوء إدارة عون الرفيق عدداً من كبار رجال الدين في الحجاز ، أن يشكوه للسلطان عبد الحميد ، فبادر الشرف إلى وضع بعضهم في السجن ونفى . وأرسلت الحكومة لجنة تحقيق برئاسة احمد راتب باشا ، الشرف رشا رئيس اللجنة فكتب تقريراً يؤيد فيه وجهة نظره ويبرؤه مما اتهم به.

كان شرف حسين أول من التي ناءت تحت وطأتها كواهل الناس ، بين الشرف حسين وبين عمه واختلفاً ، هم بالتحريض على إرسال الشكاوى إلى السلطان<sup>4</sup> .

عند نفيه إلى إسطن ، عين من عمره ، لم يطق السكوت على الظلم ، فاحتج على ذلك وعارضه ، بالرغم من أن عمه كان يشارك في هذا ، وفي السنة التالية ، لحق به أولاد<sup>5</sup> وفيصل<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> المعين بن عون بن محسن : ( 1790 1858 ) شرف حسني من أمراء مكة ، ولد ونشأ فيها وسكن مصر مدة ، فسعى له واليه محمد علي باشا لدى الحكومة العثمانية فعين لإمارة مكة سنة 1827 بعد أن نزعها من فرع الأشراف ذوي زيد وعاد إليها فاستمر إلى سنة ( 1850 1851 ) بب خلفه مع المصريين فتوجه إلى القاهرة والأستانة فأقام إلى سنة 1851م وبقيت الحجاز بلا أمير إلى أن صدر مرسوم سلطاني بإعادته إلى الإمارة واستمر إلى أن توفي وهو جد ذوي عون من الأشراف الهاشميين . :

. 90

<sup>2</sup> أمين الريحاني ، . 59

<sup>3</sup> . 90

<sup>4</sup> سليمان موسى ، . 45

<sup>5</sup> عبدالله بن الحسين : ( 1882 1951 ) ثاني أبناء الشرف حسين و مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية بعد الثورة العربية ، ولد بمكة ، تعلم في الأستانة أيام إقامة والده فيها ، وعندما عاد للحجاز عين نائباً في مجلس النواب العثماني ، كان يقيم بعض الشهور في الأستانة ثم يعود إلى الحجاز ، لعب دوراً كبيراً في الاتصالات السرية التي جرت بين أبيه والبريطانيين قبل الثورة العربية الكبرى . الفرنسيين

سوريا الذين طردوا أخيه فيصل ولكنه أوقف من قبل البريطانيين ، وعرض عليه وزير البريطاني قيام إمارة له شرق . 1920

1921 ، وتمكن في الفترة الواقعة ما بين 28 30 1921م من تأسيس

. 82 خير الدين الزركلي ،

<sup>6</sup> فيصل الأول : ( 1883 1933 ) هو فيصل بن علي الحسيني الهاشمي ثالث أبناء الحسين ، ملك العراق ، ومن أشهر ساسة العرب في العصر الحديث ، ولد بالطائف ، رحل مع أبيه حين أبعد إلى الأستانة 1891 وعاد معه سنة 1909م ، اختير نائباً على عن مدينة " " 1913

ينتقل بين الحجاز والأستانة ، اهتم بالحركة القومية العربية التي ظهرت في الشام وأعلن إخلاصه لجمعية " العربية الفتاة " سرية ، تولى قيادة الجيش الشمالي ، حارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية ، دخل = سورية سنة 1918 م ، بعد جلاء الأتراك ، سافر إلى باريس نائباً عن والده في مؤتمر الصلح ، أبعد عن

أقام الحسين في العاصمة العثمانية مدة ستة عشر عاما ، نه عُيِّد  
قامته كانت " 1" . انصرف فيها إلى  
العناية بأولاده شراف على تعليمهم ، وكانت زوجته قد توفيت ، قبل نفيه بأربع  
، فاتخذ في العاصمة زوجة ثانية من عائلة تركية مرموقة له ابنه  
الرابع زيदा وثلاث بنات 2 .

الشريف رجلا عميق الغور شديد التكتم والحذر قليل البوح بأرائه  
الشخصية ، حرار الناس من العثمانيين ومنتظمة العرب للمذاكرة فيما هم  
فيه ، وكان بطبعه ورعا شديد التدين والتقوى ولهذا كان دائما محاطا بتقدير كبار  
رجال العاصمة واحترامهم ،

السلطة العثمانية شريف مكة علي ( الحسين )  
ه ، وتلكأ الوالي أيضا في ذلك ، فصدر الأمر بعزلهما  
وتعيين الشريف عبد الإله يقيم في استانبول ، وهو شيخ متقدم في العمر  
ضعيف البنية أنهكت جسمه . يلب ن توفي وهو يستعد للسفر  
3

سعى حزب الاتحاد والترقي لتنصيب الشريف علي حيدر من فرع الأ  
ذوي زيد ، وهو الفرع المنافس للأشراف من ذوي عون الذي ينتمي إليه الشريف  
حسين.

شعر الأمير عبد الله بن حسين بأن الفرصة أصبحت مواتية لتسليم والده  
لأنه صاحب الحق الأكبر في هذا المنصب ، أولا بإقناع والده بتولي هذه  
المسؤولية ، وقبل شريف حسين بتسطير مذكرة بهذا الصدد إلى السلطان عبد الحميد  
عن طريق الصدر الأعظم كامل باشا وفي الموعد المحدد توجه الشريف حسين  
، وعين أمير على مكة بأمر سلطاني وهذا ما عزز  
سلطة الشريف وقوى مكانته .

الشريف حسين إلى الباخرة ،  
ومقدما إليه مذكرة يقول فيها :

سورية نتيجة احتلال فرنسا لها سنة 1920 م ، تقرر ترشيحه لعرش العراق 1921 في بسويد .  
: خير الدين الزركلي ، نفس المرجع 5 165 . أمين الريحاني ،  
819 779 .

1 عبدالله بن الحسين ، 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1989 ، 19 .

2 . 91

3 سليمان موسى ، . 47

(( إن الخطة المباركة الحجازية مربوطة رأساً بمقام الخلافة العظمى ، وانه لا يسرى عليها بمناسبة الدستور الجديد ، ما يخالف الحقوق المقدسة القائمة بين الإمارة الشريفة والسدة السلطانية . الحضرة الملوكية والباب العالي على ذاكرتهم الهاشمية ، مما لا يحتاج إلى تأكيد ، فقوموا بواجباتكم السامية على أساس التعامل القديم ، ففكم الله للخير))<sup>1</sup> .

كانت هذه المذكرة أول صراع على السلطة بين السلطان عبد الحميد ،  
مما دعا هؤلاء إلى تفتيش عن الدفاتر القديمة لتركيز مقام  
، وتدعيمها على حساب استقلال الولايات العربية ،  
إمارة مكة على وجه الخصوص .

تسلم الشريف حسين إمارة الحجاز ، ذلك الحين وحتى قيام الثورة العربية  
للشريف أنه لا سبيل لاستمرار  
،  
1909 تعاون الشريف حسين مع الأتراك ضد الشريف  
الإدريسي<sup>2</sup> ، ر في عسير ضد السلطة العثمانية حيث تمكنت قوة صغيرة  
للإدريسي من هزيمة الأتراك ، ولم يستطيعوا التغلب عليها إلا بمساعدة الشريف  
له فتبين له ن هزيمة الأ ك ليس بالأمر العسير .

أصدر الاتحاديون 1913 ونا جديدا للولايات ، يقضي بتنفيذ  
التجنيد الإجباري ، وقد عارضه الشريف معارضة مطلقة فاستمر الأخذ والرد بين  
الشريف و الاتحاديين حتى أوائل 1914 ، حين صممت الحكومة انتهاج  
سياسة الحزم ، فتم تعيين وال جديد هو العميد وهيب ب  
، يؤمن بمبادئ حز  
، فعززت القوات العثمانية تواجدها في الحجاز  
لفرض تواجدها العسكري وسياستها على الشريف حسين .

## **/. بدء الاتصالات السرية مع بريطانيا**

كان الامير عبد الله ، ثاني أنجال الشريف حسين أمير مكة المكرمة ،  
بمقعه النيابي منذ  
،  
1909 حتى إعلان الثورة العربية في 1916 . ولما كان الامير قد عقد

<sup>1</sup> عبد الله بن الحسين ،

31 .

<sup>2</sup> السيد محمد الإدريسي : ينتمي إلى العرب المغاربة الذين جاؤوا إلى مكة للحج في  
، كان طموحه يتجاوز شبه الجزيرة العربية ، درس في الجامع الأزهر وأقام مع زعيم السنوسيين في  
برقة ، وعندما عاد إلى موطنه أقام حكما إداريا في جبال عسير ، 1909  
ة الإمام يحي في ثورته باليمن . :  
96 .

## الخدوي <sup>1</sup> 1909

فريضة الحج ورافقه الامير أثناء إقامته أن يمر بالقاهرة  
نيول وراوحيه منها فيقضي في ربوعها أياما بانتظار سفر  
الباخرة وينزل أثناء ذلك ضيفا على الخديوي <sup>2</sup> .

حدث في ربيع 1912 أن الامير عبد الله زار القاهرة بينما كان في طريق  
عودته من ، وحل ضيفا على الخديوي في قصر عابدين .  
<sup>3</sup> يزور الخديوي في مكتبه ، وكان الامير  
، م التعارف بينه وبين كتشنر . طيبا في نفس الامير الذي  
أعجب بشخصيته القوية ، ولكن لم يكن للحديث الذي دار بينهما أي طابع سياسي  
، ظل الامير عبد الله خلالهما يزور القاهرة في طريقه إلى إستانبول وعودته  
منها وكان يجتمع أثناء زيارته بالمستمر ستورز <sup>4</sup> ، الذي كان يحسن اللغة العربية .

حدث يوم 5 فيفري 1914 بزيارة اللورد كتشنر يحمل إليه  
رسالة من والده ذات طابع سياسي وذلك بعد ظهور خلاف بين الشريف حسين  
والاتحاديين وهيب بك واليا على الحجاز ، وتظهر الرسالة التي وجهها  
كتشنر إلى السير إدو جراي وزير خارجية بريطانيا فحوى هذه المحادثات ))  
طلب مني أن أبعث إليكم بتحيات والده ، وقال إن الأمور في الحجاز لا تسير كما  
يجب بسبب ما حدث مؤخرا من تعيين وال تركي جديد يجمع في يده بين  
الصلاحيات المدنية والعسكرية ...  
بلوغ هذا الخلاف مرحلة الحرج ، وفيما إذا حاولت الحكومة التركية أن تعزل ،

<sup>1</sup> الخدوي عباس حلمي الثاني : ( 1874 1944 ) خديوي مصر ( 1892 1914 ) الابن الأكبر للخدوي  
توفيق ، خلف أباه وهو في الثامنة عشر ، كان طموحا ، حاول مقاومة الاحتلال البريطاني الذي كانت مصر  
تخضع له منذ 1882 م ، وإن كانت اسميا ولاية عثمانية . عند نشوب الحرب العالمية الأولى انتهز البريطانيون  
لأستانة وخلعوه بعد فرض الحماية على مصر . : مجموعة مؤلفين

4 2192 .

<sup>2</sup> سليمان موسى ، 66 .

<sup>3</sup> \_\_\_\_\_ : ( 1850 1916 ) هو راشيو هيربرت كتشنر ، قائد وسياسي بريطاني ، خدم في الجيش الفرنسي ،  
ثم عين بسلاح المهندسين الملكي بالجيش البريطاني ، دخل خدمة الجيش المصري 1883 ، عين حاكما على  
السودان الشرقي ، ثم رئيس هيئة الجيش البريطاني ، ففاندا عاما للقوات البريطانية بالهند 1904  
رتبة فيلد مارشال ثم حاكما عاما على مصر ، وأثناء الحرب العالمية الأولى وزيرا للحربية البريطانية ، مات  
غرقا وهو في طريقه إلى روسيا على متن الطراد البريطانية أواخر 1916 . : مجموعة مؤلفين

5 2665 .

<sup>4</sup> \_\_\_\_\_ : هو الكاتب الشرقي في دار القنصل العام البريطاني في مصر على ما جاء في مذكرات  
عبد الله بن الحسين ، . 107 .

ستعلمون مساعيكم الحميدة مع الباب العالي لمنع تنفيذ تلك المحاولة ...  
وأبدى الأمير رغبته أن تبقى ملاحظاته هذه سرا مصونا...))<sup>1</sup> .

يظهر من هذا التقرير أن الأمير كان في طريقه إلى إسطنبول لتبليغ شكوى  
أبيه من تصرفات الوالي الجديد ، وأنه مفوض من قبل أبيه لبحث الموقف مع  
الخدوي عباس ومع اللورد 07 فيفري جاءه اللورد كتشنر ومعه  
سكرتيره رونالد ستورز ، وقال له أنه كتب لمرجه بما ذكره له الأمير ، له  
الامير أن الشريف ما يزال على ولائه للسلطان ولكن السلط  
فعلية . حاول الاتحاديون الذين لطان أن يعتدوا على حقوق  
الشريف (( فلا سبيل عن الدفاع))<sup>2</sup> .

أجاب كتشنر بأنه لا يعتقد أن الاتحاديين يجرؤون على الاعتداء على الشريف .  
، ولكن لم يلبث ستورس أن عاد يقول للأمير: أيّ  
الخدمات سنقوم بها حسب رغبتم وشرفونا للوكالة حتى .  
كان الخديوي عباس يعاضد الشريف في مساعيه ، على أمل أن يقوي نفو  
الشخصي في بلاد العرب ويتزعم ا عربيا ضد الاتراك .

غادر الامير القاهره إلى إسطنبول وهو يخشى مما قد يدبره له الاتحاديون  
وصوله فوضع كتشنر تحت تصرفه باخرة في إسطنبول إليها  
بواسطة القنصل البريطاني وكتب إليه ((.... أرجوا أن تعلم أنه إذا دافع سموا  
الشريف عن حقوقه في الحجاز ، فالحكومة البريطانية التي ليس لها أي حق بالتدخل  
داخلية لدولة صديقة ، لا ترضى أبدا بدوام أية حركات تسببها تركيا ضد  
))<sup>3</sup> .

قضى الأمير في إسطنبول حوالي شهرين غادرها في منتصف شهر أبريل  
يحمل تطمينات من الصدر الأعظم والده وعروضه بشأن تمديد سكة الحديد  
وفي عودته قضى أياما في القاهرة ، خلالها بستورز وبحث معه  
موضوع المساعدة البريطانية للشريف إذا ما تردى الموقف بينه وبين الاتحاديين ،  
أجابه ستورز ي : (( يجب أن لا ينتظرو

<sup>1</sup> British documents on the origins of the war , 1898 – 1924 , ( edited by gooch and  
temperly ), Lodon ,1938 , vol 10 , part 2 , p 829 .

. 70

<sup>2</sup> سليمان موسى ،

.77 76

<sup>3</sup> عبد الله بن الحسين ،

---

منا أي تشجيع ، وإن مصالحننا الوحيدة في الجزيرة العربية هي سلامة الحجاج الهنود وراحتهم..))<sup>1</sup> .

هكذا جرت الاتصالات الأولى بين الشريف حسين و الانجليز التي أظهرت أن الدافع وراءها ما ظهر من سوء نية الاتحاديين اتجاهه وخشي من فقدان منصبه كما فتحت أذهان الانجليز إلى وقوع صراع بين الشعبين الاسلاميين الكبيرين وما يحمله من إمكانات للسياسة البريطانية في الشرق الأوسط<sup>2</sup> .

هذه المحادثات قيمتها وظهرت أن محاولات الأمير عبد الله للتقرب صادف حدوثها في الوقت نفسه الذي كانت تجول فيه أفكار معينة في خاطر . فمع أنه كان يمثل بريطانيا في القاهرة وبذلك كان عمله الرئيسي ينحصر

في نطاق مصر والسودان ، غير أن نظره كان يمتد إلى ما وراء مجاله المباشر أن حملاته الحربية على السودان ، ومدة عمله قائدا عاما في الهند وما أتيح له هناك من معرفة وثيقة بمشكلات الحدود الشمالية الغربية الأفغانية ، كل ذلك هيا له فرصة شر بقوى المسلمين النضالية ، ونما في نفسه إ عميقا بالأهمية السياسية للرابطة الدينية في الاسلام ، وكان خلال السنوات الثلاث التي قضاها في القاهرة لا يفتأ يرقب باهتمام وقلق - مدينة القسطنطينية مقر الخلافة<sup>3</sup> .

---

<sup>1</sup> . 831 p , op.cit , British documents on the origins of the war

<sup>2</sup> سليمان موسى ، المرجع السابق ، ص 73 - 74 .

<sup>3</sup> جورج أنطونيوس ، 208 .

## الحرب العالمية وموقف عرب المنطقة

/

مع بؤادر دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا لم يهتم -  
زعماء الاقطار العثمانية على معارضة دخولها في الحرب , اللهم سوى الشريف .  
بناه عبد الله وفيصل في شهر 1914  
الاتجاه الواضح عند زعماء الاتحاديين نحو الدخول في الحرب إلى جانب ألمانيا ,  
فيها حالة أوروبا , وقال في رسالته :

((تعلمون جلالتم أن الحرب البلقانية قد انتهت على ما انتهت عليه  
ن في حاجة إلى تجهيزات حربية لم تتم إلى الآن , وإنه في الدخول  
مانيا الخطر العظيم , حيث أسلحة الدولة كلها من ألمانيا وكذلك عتاد  
هذه الاسلحة , وأن المعامل بالطوبخانة العثمانية لا تكفي إمداد الجيوش بالعتاد  
, ولا تستطع إمداد الجيوش بما يمكن أن تخسره من مدافع وأنواع الاسلحة  
. عدا هذا المترامية إلى ا  
واليمن و الحجاز , هذه البلاد المحاطة من كل ناحية بقوات مستعدة من الدول  
المعادية البحرية ستصبح في أخرج المواقف .  
حمية أهلها وهم ليسوا منظمين ولا مسلحين بالشكل الذي يستطيعون معه مقابلة  
جيد .  
في كل من يرى الحرب إلى جانب الالمان عدم التمييز والخيانة  
))<sup>1</sup>.

لم يلبث الشريف أن تلقى برقية من الصدر الأعظم ووزير الحربية يسألانه  
عن رأيه في دخول الحرب إلى جانب ألمانيا وعمّا إذا كان باستطاعته تأمين الهدوء  
في عسير واليمن إذا دخلت الدولة الحرب . نصحهما بعدم دخولها لأن عملا كهذا  
(( خرق عظيم وخيانة للأمانة))<sup>2</sup> وأن البلاد بأجمعها  
هذه الدول . وكان الجواب الذي تلقاه الشريف على هذه النصيحة الأمانة :

<sup>1</sup> عبد الله بن الحسين ، 103 .  
<sup>2</sup> عبد الله بن الحسين ، نفس المصدر ، 104 .



و عليها توقيع عبد الله الذي يظهر فيها رغبته في الوصو  
إلى تفاهم مع بريطانيا العظمى ، في الوقت الذي لم يستطع أن يغير فيه موقفه  
الحيادي الذي يفرضه عليه مركزه الديني .

الشريف الحجاز وحده في رسالته ، لى أنه يستطيع كسب  
أتباعه القريبيين جانبه ، في الثورة ضد تركيا في  
أن تتعهد إنجلترا بتقديم مساعدة فعالة له .

31 1914  
البريطانية في القاهرة  
بنص رسالة لكي ترسل إلى الامير عبد الله جوابا على رسالته ، وقد استهلها بإعلان  
بأ دخول تركيا الحرب ، وكان ما تضمنته الرسالة وعدا قاطعا للحسين ،  
الحكومة البريطانية - في حال وقوفه هو وأتباعه إلى جانب إنجلترا ضد تركيا -  
تضمن له بقاءه في منصب شريف مكة ، واحتفاظه بجميع حقوق هذا المنصب  
وامتيازاته ، ووعدته بأنها ستحميه من كل ، وبأنها ستساعد العرب  
عامة لنيل حريتهم ، شرط وقوفهم في صف وتضمنت خاتمة الرسالة تلميحا  
يشير إلى الشريف بأن يطمئن إلى إنجلترا به في حال مبايعته بالخلافة<sup>1</sup> .

وصلت هذه الرسالة إلى الامير عبد الله 16 1914 ، ومضمون هذه  
بعث الرضا والطمأنينة في نفس الشريف لأنها الضمانات الكافية التي  
طلبها ،

فيها من ذكر " حرية العرب " <sup>2</sup> .

أرسل الأمير عبد الله بتوجيه من والده جوابا وصل في أوائل شهر ديسمبر  
1914 إلى القاهرة ، متعهدا فيه بشكل صريح قبول الشريف حسين بتحالف سري  
لترا ، مع تأكيده على عدم قدرته المجاهرة بعداء الأتراك قبل إنهاء الأمور  
وإتمامها ، وقد طلب إمهاله بعض الوقت لتجهيز نفسه للثورة .

103 .

<sup>2</sup> جاء في نص الرسالة المترجمة بالنص العربي التي تسلمها الشريف (( ... ومع كل هذا فإن الغاية الوحيدة  
التي يتطلبها العرب وهي الحرية ، فقد أصبحت اليوم نفس ما تسعى وراءه دولة بريطانيا أيضا ...  
الشريف سيادتكم توصيل بشارات شروق شمس حرية الشعوب المطلقة لكافة أتباعكم ومحاسبيكم في جميع  
الأقطار والبلدان أو الحري في جميع أنحاء المعمورة ، كان ذلك هو المستحسن لدينا .)) : سليمان موسى

145 146 .

في الشام قبيل نشوب الحرب ودخول العثمانيين فيها يمثلها  
 اتجاهين بارزين لاحيون , والمحافظون التقليديون ,  
 التي ترى أنه لا صلاح ولا نفع يرتجى من دولة هرمة ن  
 الفساد جذورها وفروعها , عجزها عن القيام  
 بإصلاحات شاملة تنهض بالبلاد من رقتها وتبث فيها روح التجدد والحضارة .  
 جدية الموقف الخطير ,  
 كله , وتقييمه على ضوء الراهنة والمحتملة .

فإذا كان المطالبون بالإصلاح أرادوا أن يحصل العرب على نوع من الاستقلال

التي أصبحت حالة الحرب قائمة بين الدولة وبينهما ولما كان  
 الإصلاحيون عموماً من المثقفين المتنورين المطلعين على أعياب السياسة الدولية  
 فقد رأوا أن الواجب الوطني والواجب الديني ,  
 يقتضيان عليهم لوقوف مع الدولة العثمانية قلباً<sup>1</sup> .

ت اللجنة العليا لجمعية العربية الفتاة<sup>2</sup> من هذا المنطلق اجتماع عقدته  
 بعيد دخول الدولة الحرب ، القرار التالي :

" نتيجة لا , فقد أصبح مصير الولايات العربية في  
 الدولة العثمانية معرضاً لمخاطر شديدة , لذلك يجب بذل جميع الجهود لضمان  
 حريتها واستقلالها . لعزم أيضاً أنه إذا تحقق أن للدول الأوروبية مطامع  
 في هذه البلاد , فإن الجمعية ملزمة بالعمل إلى جانب الأتراك من أجل مقاومة  
 التدخل الأجنبي مهما شكله أو نوعه " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> سليمان موسى ، 124 .

<sup>2</sup> الجمعية العربية الفتاة : تأسست في باريس 1911 يد مجموعة من الشبان العرب القوميين ، لم تكن  
 لأية جمعية أخرى ما كان لها من أثر فعال في تاريخ الحركة القومية ، هدفها تحرير البلاد العربية من السيطرة  
 التركية أو أية سيطرة أجنبية ، في 1913 م نقلت مركزها ، إلى بيروت ثم إلى دمشق . :  
 التاريخية الجغرافية ( . ) مؤسسة هالياد ، لبنان ، ( . ) 10 33 .

<sup>3</sup> جورج أنطونيوس ، 137 .

العهد<sup>1</sup> يرون الرأي ذاته خاصة بعد أن تلقوا من عزيز<sup>2</sup>  
يتهم رسالة يحثهم من مغبة الإتيان بأي عمل  
العثمانية . ومع أنهما قررا العمل بإخلاص مع الاتراك في ظ  
أنهم كانوا يتطلعون إلى جلب المزيد من أعضاء أقوياء ذوي نفوذ خارج  
المتقنين الجيش , ولم يطل بحثهم فسرعان ما جاء  
فيصل نجل الشريف حسين إلى دمشق فرأوا في وجوده فرصة ذهبية ينبغي  
اغتنامها . 1915 لما وصل فيصل دمشق في طريقه إلى  
لعرض شكاوى أبيه من تصرفات وهيب بك  
به<sup>3</sup> بين الوالي وحكومته  
بالشريف وأولاده

أقام في دمشق أربعة أسابيع ، لم يلبث خلالها أن  
والعهد على دخائل نفوسهم<sup>4</sup> وعلى تنظيماتهم مالهم وأمانهم .  
خاصة بعد أن وافق في لدخول عضوا في الفتاة والعهد  
لمبادئها وأطلعهم بدوره على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما والده من كتشنر  
وهكذا كان لإيفاد فيصل هدفان أحدهما ظاهر وهو عرض شكوى الشريف من  
وهيب بك ، وثانيهما خفي وهو الاطلاع على قوة الحركة العربية في دمشق .

عاد فيصل إلى دمشق 1915 , وأطلع أعضاء الفتاة والعهد  
الميثاق الذي وضعه أثناء غيبته ، أو ما يعرف  
يتضمن شروط العرب مع بريطانيا والدخول إلى جانبها في الحرب  
وطلبوا إليه أن يقدمه إلى والده كي يجعله أساسا لمفاوضته مع بريطانيا نص هذا  
الميثاق على :

<sup>1</sup> **جمعية العهد** : 1913 م ردا على سياسة التتريك التي انتهجها الاتحاديون ، انتشرت بين صفوف  
الضباط العرب داخل الجيش العثماني ، أبرز مؤسسيها عزيز علي الم . :  
34 .

<sup>2</sup> **عزيز بن علي المصري** : ( 1879 - 1965 ) قائد عسكري ، من طلائع رجال الحركة العربية ، أصل  
أسرته من البصرة ، تعلم في القاهرة ثم بالمدرسة الحربية بأسطنبول ، دخل في جمعية تركيا الفتاة قبيل الدستور  
العثماني ، ولما انكشفت له نياتها ، شارك في تأسيس حزب "العهد" العربي ، كما دعي ليكون وكيلا لحربية  
الشريف حسين في ثورته . : خير الدين الزركلي ، 231 .

<sup>3</sup> هذه المعلومات عبارة عن وثائق عثر عليها أحد رجال الأمير علي ، وذلك إثر ضياع الأوراق السرية  
الخاصة بهيب بك أثناء سيره مع الأمير علي من مكة إلى المدينة ، على راس الجنود النظاميين والمتطوعين  
بقصد الاشتراك في الهجوم على قناة السويس ، فأرسلها الأمير علي إلى والده ولما اطلع عليها ، جاءه الأمر  
بالتوقف في المدينة وعدم الزحف شمالا مع وهيب والقوات النظامية . : أمين سعيد ،  
1 109 .

<sup>4</sup> جورج أنطونيوس ،  
237 .

بريطانيا العظمى باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التالية:  
- خط مرسين- وهو 38 ، خط بيرجيك  
رفه - ماردين - مديات - جزيرة - العمادية إلى حدود إيران شرقا .

: على امتداد حدود ايران إلى خليج العرب جنوب .

: المحيط الهندي ( باستثناء عدن التي يبقى وضعها الحالي كما هو )

: على امتداد البحر الأحمر ثم البحر الأبيض المتوسط إلى مرسين .

إلغاء جميع الامتيازات الاستثنائية التي منحت للاجانب بمقتضى الامتيازات  
الاجنبية

عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى وهذه الدولة العربية المستقلة.

تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات  
الاقتصادية<sup>1</sup>.

تظهر أهمية هذا الميثاق ليس لأن الشريف ، بل كونه  
من العرب بإنشاء دولة عربية مستق<sup>2</sup>  
تستعين على توطيد كيانها بعقد معاهدة دفاعية مع بريطانيا ، منح لهذه الأخيرة كل  
إليه لضمان مصالحها وتأمين طرق مواصلاتها مع الشرق .

كان لموقف القوميين العرب أثر كبير في انحياز الشريف إلى فكرة إعلان  
. وفي فيصل إلى تأثير أعضائها ،

في دمشق يوم 5 1919 بقوله : ((...ولا شك أن المسؤول في الحركة الثورية  
العربية هو أولا والدي ثم الحجازيون الذين قاموا بها فعلا . أما السوريون فأنهم  
مسؤولون عنها معنى لأنهم شوقوا الحجازيين لهذه الحركة ...لهذا قام ( )  
بالحركة بعد أن أتيت إلى سورية وقابلت بعض الرجال الذين منهم كثيرون في  
مجلسنا هذا سواء من البدو أو من الحضرة.))<sup>3</sup>.

كانت التفاصيل التي نقلها فيصل للحسين عن وجود يقظة قومية في الشام ،  
جاه رجال تلك اليقظة القومية إليه كي يتزعمهم ويقود خطواتهم لإنشاء دولة

<sup>1</sup> جورج أنطونيوس ،

<sup>2</sup> سليمان موسى ،

<sup>3</sup> أمين سعيد ،

. 243

. 131

. 27 26 2

عربية متحدة ومستقلة ذات تأثير كبير في نفس الشريف حسين .  
التأثير أنه أخذ يفكر بجد أكثر من  
البريطانية في مصر.

## ./ مشكلة إعلان الجهاد

ذكرنا أنفا أن قضية العرب القوميين كانت محل اهتمام الحلفاء المباشر ، خاصة  
برطانيا التي هددت مصالحها بسيطرة العثمانيين على بلاد الشام منه : قناة السويس  
ورأس خليج العرب باعتبارهما الطريقين الأساسيين للوصول الآمن إلى الهند .  
كان ساحل البحر الأحمر الطويل ، يتيح كثيرا من القواعد الخفية للعثمانيين ، أما  
عدن ، فقد كانت مهددة من قبل الحامية العثمانية .

كان إعلان الجهاد من الناحية السياسية ، أشد خطرا<sup>1</sup>  
العثمانية إلى الدول المركزية ، وذلك في إثارة العالم الاسلامي على الحلفاء<sup>2</sup> .  
إعلان السلطان بصفته الخليفة والإمام الأعظم ، أن تركية الدولة الاسلامية  
الأولى ، والمقر الرئيسي للخلافة ، تحارب دولاً نصرانية ، ترمي إلى تدمير العالم  
الاسلامي ومقدساته ، وعلى المسلمين أن يدافعوا عن قدسية دينهم و مقدساتهم<sup>3</sup> .

أما الخطر الآخر فهو الذي كانت مصر معرضة له ، فاثورات المحلية في حال  
نجاح الدعوة إلى الجهاد سيثير الخطر الكامن في وجه بريطانيا أو فرنسا أو روسية  
وهذا الخطر له نتائج متعددة مخيفة ، فأغلاق قناة السويس يقلق بريطانيا ويصيبها  
من مراكزها الحيوية .  
اللجوء إليها لتفادي هذا الخطر ، استمالة العرب إلى صفوف الحلفاء ، وهذا ما كان  
يدور في بال كتشنر عندما بعث برسالة إلى الشريف . وهنا دخلت القضية العربية  
تلقائيا في نطاق السياسة الاوروبية بعد اشتراك العثمانيين في الحرب .

إعلان الجهاد جليا<sup>4</sup> حينما أصدر شيخ الإسلام  
ديني في الدولة العثمانية  
، 1914 ، فيها<sup>ه</sup>

<sup>1</sup> جورج أنطونيوس ،

115 .

<sup>2</sup> Noureddine Seoudi, La formation de l'orient arabe contemporain 1916-1939, Ed  
l'Harmattan, France, 2004, p69.

<sup>3</sup> 105 .

<sup>4</sup> " ...في اليوم الثاني من شهر آب ، أغسطس ، أوت 1914 م صدر قرار الحكومة التركية بالتعبئة العامة ، في  
اتخاذ إجراءات معادية للحلفاء ، نتج عنها قلق بالغ في القاهرة ، التي كانت بلاد الشام من أهم الأقطار المحيطة  
بها من الناحية الحربية ، وكانت حاميتها تتألف من فيلقين في كل منها ثلاث أو أربع فرق عسكرية ، وحينما  
اشتركت تركيا في الحرب ، تألف من هذه الفرق جيش عرف باسم الجيش الرابع ، مقر قيادته في دمشق ، =

فرض عين على جميع المسلمين في العالم , ومن بينهم الذين يعيشون تحت حكم بريطانيا وفرنسا وروسيا , أن يتحدوا لمقاومة هذه الدول الثلاث عدوة الاسلام يحاربوها ويحاربوا حلفاءها مهما تكن الحال , ويمتنعوا عنها في هجومها على الدولة العثمانية والدول الحامية لها وهي ألمانيا والنمسا<sup>1</sup> .

كما صدر بيان للعالم الاسلامي وأعقبه ذلك بيانات رسمية , ونشرات في كتيبات وكراريس وقد صيغت بشكل خاص للتأثير في الجماهير التي تعتنق الاسلام كتبت بجميع لغات العالم الاسلامي نشرت منها ملايين النسخ في أنحاء الدولة العثمانية , جمعه على أن الاسلام معرض , وكان الهدف الرئيسي لهذه الدعوة استمالة الشعوب الاسلامية والعرب خاصة لأنهم كانوا يحتلون رقعة جغرافية واسعة , تمكنهم من مضايقة الحلفاء .

وصل عرض كتشنر بالدعوة إلى الجهاد , إلى الشريف حسين في 31 1914 , وقد جعله هذا العرض أقرب إلى التحالف مع بريطانيا , وعصيان الدولة مانية , وإعلان الثورة العربية , الشريف كان يسير ببطء وحذر جعله يمهل القيام بهذه الخطوة لأن الوقت لم يحن بعد , ولا بد من التمهيد أولاً بإجراء مباحثات لا بد منها , مع العرب القوميين في الشام , ومع جيرانه في جزيرة العرب , ليعرف مدى التأييد الذي يستطيع الاعتماد عليه .

ستمر هذا السير البطيء , لازمه ضغط الدولة العثمانية لتحصل على تأييد الشريف في الدعوة إلى الجهاد ف رد في رسائله , أنه سيؤيد الدعوة إلى الجهاد بكل قلبه<sup>2</sup> , متمنياً أن تكلل , أما الموافقة والتأييد العلني فأمر يخشاه , ولا سبيل إليه لأن الاسطول البريطاني مسيطر على الاحمر و مدينة جدة , الحجاز الطويلة كلها رحمته ورغم الضغط الشديد من قبل الاتراك , لم يقم الحسين بأية خطوة نحو الدعوة إلى الجهاد وثين في الخفاء إلى الادريسي

= أعلن أن الغرض الرئيسي منه , القيام بهجوم على مصر ... " . : جورج أنطونيوس , 217 .

<sup>1</sup> بن الحسين , المصدر السابق , ص 111 113 .

<sup>2</sup> يقول عبدالله بن الحسين في مذكراته : ( ... في صيف 1914 الجهاد فكتب الشريف إليه بأنه " لأجل إعلان الجهاد وإرسال المجاهدين ينبغي إرضاء العرب بما تتوق إليه نفوسهم من الوصول إلى حقوقهم ... وأنه سيكتفي بوظيفة الدعاء للدولة بالنصر والظفر ) . : الحسين , نفس المصدر 111 .

يحي وابن سعود وابن الرشيد<sup>1</sup> ليسر غورهم ، وليعرف موقفهم من الاتراك  
يوضح لهم سبب متناعه عن تأييد الدعوة إلى الجهاد .

أثارت أذكار الشريف حسين غضب الاتراك ،  
يرهم بعزله ،  
يخلفه أمير خر لمكة يكون أسلس في التعاون معهم ،  
وهيب بـ ،  
ليمهد السبيل سرا لاعتقاله بحيث لا يثير ثائر  
نفس الوقت وجهت إليه دعوة تفيض بالرقعة لزيارة دمشق كي يتباحث مع جمال  
2

رسلت راية النبي<sup>3</sup> في شهر ديسمبر 1914 م إلى المدينة المنورة ، ونشر بلاغ  
: أنه نتيجة لإعلان الجهاد ، جرى احتفال مهيب عند قبر الرسول  
وخرجت راية النبي بموكب يليق بها تمهيدا لنقلها إلى دمشق لتبارك الجيش  
الباسل ، وأبرق الشريف حسين جمال باشا تصدرت الصحف وقتها هذا نصها :

((... بالرغم من أني تجاوزت السبعين ، وتلبية لما فرضه الله من الجهاد ، فإنني  
قدم ومعني أبنائي الثلاثة لنجاهد في سبيل الله عز وجل ، حاملا  
الرسول المشرفة ، وباليد الأخرى كتاب الله الذي فرض الجهاد على المؤمنين كافة  
إن هتافات عشرين ألفا من المسلمين ودعواتهم ترن في أذني أنا أتوجه إلى

<sup>1</sup> ابن الرشيد : هو عبد الله العلي الرشيد مؤسس إمارة جبل شمر مع أخيه عبيد العلي الرشيد تأسست عام  
1834م في نجد بمدينة ( الجزيرة العربية )  
= قود الخمسة الأخيرة من القرن التاسع عشر ( 1850 - 1902 ) ، جميع الأقاليم  
النجدية . محمد الزعاري ، إمارة آل الرشيد في حائل 1 ، بيسان للنشر و التوزيع ، الرياض  
1997

1 57 .

<sup>2</sup> \_\_\_\_\_ : ( 1873 1922 )  
تخرج من الكلية  
الحربية عام 1895 ، وتولى رئاسة أركان حرب الجيش الثالث، وكان أحد ضباط جيش الحركة الذي عمل  
على خلع السلطان عبد الحميد الثاني . تولى جمال باشا ولاية أدرنة ثم بغداد. كان شخصية عنيفة.  
البحرية عام 1913 ، وخلال الحرب العالمية الأولى، تولى قيادة الجيش الثاني إلى جانب وزارة البحرية ثم  
قيادة الجيش الرابع، واضطلع بمهمة الدفاع عن سوريا. ذهب الى مصر حيث عبر سيناء ووصل حتى قناة  
السويس، وانهزم أمام القوات الإنجليزية.  
، وقام بإعدام نخبة من المثقفين العرب من مختلف مدن سوريا و لبنان، واتهامهم بالتخابر مع ا  
البريطانية والفرنسية للتخلص من الحكم العثماني . بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية هرب  
الى جورجيا حيث قتله اثنين من الأرمن في تبليس 1922 . سليمان موسى ،  
100 111 .

<sup>3</sup> عبارة عن قطعة قماش ، عرفت براية الرسول ، أمر بإخراجها الشريف حسين في موكب رائع ، وإرسالها في  
احتفال مهيب إلى دمشق ، لكي يتبرك بها الجيش العثماني الذي كان يوشك أن يغزو مصر .  
لإعلان الجهاد . :  
110 .

دمشق ، وملء نفسي الاخلاص والرغبة في أن أموت شهيدا لإعلاء كلمة الله .  
أرض الحجاز ومن فيها من القبائل جميعا قد لبت نداء خليفتنا المعظم))<sup>1</sup> .

لكن لا الشريف ولا أحدا من أبنائه حظ  
يتساءلون : لماذا لم يحظر الشريف الموكب إذا كان قد أيّ  
شغله شاغل فلماذا لم يرسل واحدا من أبنائه ؟ . وبلغ الناس الشك في أن تكون هذه  
راية الرسول ، بل قطعة من القماش الذي يزين قبره<sup>2</sup> .

الحكام الخمسة الذين يحكمون الجزيرة العربية  
يختلفون من حيث تحالفهم وأهوائهم . فالشريف وابن سعود والإدريسي مالو  
عرضته بريطانيا عليهم وأخذوا ينتظرون تحول هذه العروض لتتجسد في روابط  
وثيقة قبل إعلان الثورة ، أما الرشيد يحيي أزرا العثمانيين مؤازرة تا<sup>3</sup> .

نخلص أخيرا أن القرن العشرين في عهد الدولة العثمانية  
هو الأكثر توترا في تاريخ العلاقات بين العرب والأتراك  
فقد لعبت ضغوط الدولة الحديثة والسياسات المركزية والقومية دورا كبيرا في  
مستقبل الإمبراطورية العثمانية مما لاشك فيه أن شعور  
العرب لم يكن مستقرا أبدا الدولة العثمانية حيث كان مرتبطا دائما بتغيير  
التاريخية أسهمت في صياغة صورة  
أعين العرب.

ظهرت القومية العربية أولا في هذه الرغم من حداتها  
فإنها سرعان ما أصبحت الهوية الشرعية لكل الشعب العربي ، وظهرت  
القومية العربية التي أدانت الماضي العثماني . لتاريخي  
لجمعية الاتحاد والترقي انية من جهة وكذا تغير الأوضاع  
العالمية وظهور قوى جديدة فاعلة  
يبحث له عن موطأ قدم وسط هذه التغيرات .

<sup>1</sup> أمين سعيد ، 109 .  
<sup>2</sup> 114 .  
<sup>3</sup> سليمان موسى ، 188 .

---

التالي كانت بؤادر قيام ثورة عربية نتيجة منطقية لسياسات التتريك والقمع  
التي اتبعها حزب الاتحاد والترقي ت حركة الشريف حسين في مكة تبدو  
وكأنها عصيان متكمل وقوة حقيقية تنفجر من الأمة العربية الحديثة  
الناهضة .